من مكة الى حضرموت سهلا وجبلا فى سنة خمس وخمسين واربعمائة واستقر
بمدينة صنعا واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم
واختط بصنعا عدة قصور والى على نفسه ان لا تولى مدينة زبيد واعمال
تهامة الا من حمل اليه مائة الف دينار ثم ندم على يمينه واراد ان يوليها
اسعد بن شهاب صنو زوجته اسماء المكرمه فحملت اسما المال عن اخيها
فقال لها الصليحى يا مولاينا انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشا بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزاينه وقبضه وقال هذه
بضاعتنا ردت الينا فقالت اسما ونمير اهلنا ونحفظ اخانا فدخل
اسعد بن شهاب مدينة زبيد سنة ست وخمسين واربعمايه
واحسن سيرته فى الرعية وفسح لاهل السنة فى اظهار مذهبهم وكان
يحمل من تهامة الى صنعا فى كل سنة بعد ارزاق الجند الذين بها وغير
ذلك من الاسباب اللازمة من العين الف الف دينار ولم يزل هذه
احواله الى ان عنى الصليحى الحج شهر ذى القعدة سنه ثلاث وسبعين وعزم
على التوجه الى مكة حرسها الله تعالى فاستخلف ابنه المكرم
على



على الملك وسار فى الفى فارس فيهم من ال الصليحى مايه وستون
رجلا واستصحب معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم ونعمتهم
خوفا من ان يثوروا بعده فى البلاد فنزل فى طريقه بظاهر المهجم
بضيعه تعرف بام الدهيم وبير ام معبد وخيمت عساكره حوله
فلما كان فى الثانى عشر من ذى القعده لم يشعر الناس انتصاف
النهار حتى قيل لهم قتل الصليحى فانذعروا وسقط ما فى ايديهم وكان
سبب قتله انه لما قتل نجاحا بالسم وارسله له مع الجارية التى
اهداها له كما تقدم هرب اولاده سعيد الاحول وجياش وغيرهما
ولحقوا بارض الحبشه وكان قد ظهر على السنة المنجمين واهل الملاحم
ان سعيد الاحول قاتل على بن محمد الصليحي فاستشعره وصورت له صورة
الاحول على جميع حالاته وبلغ سعيداً ذلك فبرقت اليه همته وسمت
لاسبابه وكانت اخبار الصليحى عنده فى كل وقت فلما بلغه مسير
الصليحى نحو الحجاز خرج من ارض الحبشه فى البحر معارضا له فى خمسة
الاف حربة
فما نشاها حتى خرج من ساحل المهجم وسار مختفيا حتى